ذكر ما اعد الله لاهل الجنة من النعيم وقد ورد ان اقل اهل الجنة منزلة لمن له من الجنة
مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حوراء وانه ليعانق كل زوجة عمرا وفي الصحيح من حديث
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا وفي لفظ زحفا
فيقول الله اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملآنة فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملآنة فيقول اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول
تسخر مني وانت الملك فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة واسم هذا الرجل جهينه ويقال هناد فاذا دخل
الجنة قال اهل الجنة وعند جهينة الخبر اليقين والنواجذ بالجيم والذال المعجمة الاضراس وقيل تكون
في آخر الاسنان وقيل الانياب وقوله تسخر مني صدر منه دهشا مما ناله من السرور فلم
يكن حينئذ ضابطا لما قال ولا عالما بما يترتب عليه بل جرى على عادته في مخاطبة المخلوق
ومراده بضحكه عليه الصلاة والسلام المبالغة والا فضحكه صلى الله عليه وسلم الى ان تبدوا
نواجذه بعيد عن سجيته صلى الله عليه وسلم وبالجملة فليس مما شيء مما يكون في الجنة من
ثمرات وشراب وحلي وحلل يشبه مما في دنيانا في شيء غير انه تعالى وصف ما عنده
بما عندنا فسمى لنا الذهب والفضة والحرير والفواكه ولا نعلم نحن حقائق ذلك وانما وصف
سبحانه الجنة وما فيها بالاشياء الحاضرة عندنا كالعسل والزنجبيل والكافور والخيرات الحسان
لتهتدي بها بذلك العقول وتستانس بها النفوس وكل واحد من اهل الجنة وكل واحد
من اهل الجنة لا يتوهم مقاما فوق مقامه او نعيما فوق نعيمه ويتمناه الا ناله ووجد نفسه
فيه واذا اكل اهل الجنة او شربوا كان ذلك الطعام او الشراب رشحا كرشح المسك لان
اطعمة اهل الجنة وفواكهها واشربتها لطيفة رقيقة خالصة لا يكون لها اثقال منكرات
ولا روايح مكروهات قال القزويني ولقد شاهدت امراة لم تحتج الى المستراح منذ ثلاثين
سنة واذا كان هذا موجودا في الدنيا مع طعامها الكثيف وشرابها الوبيل فما بالك
باطعمة الجنة واشربتها فان قلت اذا كانت اهل الجنة ترشح ابدانهم مسكا وليس لهم
فضلات كالدنيا فلا يكون لهم ادبار قلت اجاب سيدي عبد الوهاب بانه لم يرد في ذلك
شيء من طريق النقل والظاهر انه ليس لهم ادبار لانها جعلت في الدنيا لمخرج الغائط
ولا غائط هناك **وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ادنى اهل الجنة**
**الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من**
**لؤلؤ وزبرجد وياقوتة كما بين الجابية وصنعاء** اخرجه الحافظ السيوطي في الجامع

الصغير



الصغير عن الامام احمد في مسنده والترمذي وابن حبان قال المناوي هو جهينه
او هو غيره وقوله ثمانون الف خادم اي يعطى هذا العدد او هو مبالغة في الكثرة
والخادم يتناول الغلام والجارية كما صرح به اهل اللغة وهؤلاء الخدم من اولاد
المشركين كما يدل على ذلك ما ورد في بعض الاحاديث ويحتمل ان البعض منهم
والبعض من الولدان وقوله واثنان وسبعون زوجة اي من الحور العين كما في
رواية اي غير ما له من نساء الدنيا قال السمهودي ويتبين من الاحاديث
ان لكل واحد من اهل الجنة زوجتين من الحور العين اصالة وسبعين ارثا من اهل
النار وذلك غير ازواجه من اهل الدنيا وقوله وتنصب له اي في روضة من رياض
الجنة او على حافة نهر الكوثر والقبة بضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير
مستدير وقوله من لؤلؤ بضم اللامين وزبرجد بدال مهملة وياقوتة اي مركبة
من هذه الجواهر الثلاثة وسعتها كما بين الجابية قرية بالشام وصنعاء بلدة باليمن
تشبه دمشق في كثرة الماء والاشجار والمسافة بينهما اكثر من شهر
قال البيضاوي اراد ان بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين واذا كان هذا
للادنى فما بالك بالاعلى واعلم ان نكاح اهل الجنة لا يشبه نكاح الدنيا اهل
فان الرجل لو اراد ان ينكح جميع ما عنده من النساء والحور ينكحهن في لمحة واحدة
من غير تقدم ولا تاخر على خرق العوائد هناك ولما سئل صلى الله عليه
وسلم افي الجنة نكاح قال نعم دحاما دحاما اي كثيرا ومراده استغراق اهل الجنة
[illegible] ذلك في لذة عظيمة [illegible] لونها بخلاف وقاع الدنيا فاذا افضى الرجل الى زوجته
كان له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها ولو اراد ان يغشى جميع ازواجه
لغشي عليهم من شدة حلاوتها واختلف هل يولد لاهلها قيل يكون الولد حمله
ووضعه وسنه في ساعة كما اخرجه الترمذي من ابي سعيد وهل يشاهدوا
ما يولد لهم قيل نعم ثم تغيب تلك الاولاد فلا يعودون كالملائكة يدخلون
البيت المعمور يوم ثم لا يعودون اليه ابدا وليس لهؤلاء حظ في النعيم الحسي ولا
المعنوي والقول الثاني ان اهل الجنة لا تكون لهم فيها ولد واعلم ان اهل الجنة
يتنعمون بقراءة العلم فيها الحديث اعددت لعبادي الصالحين الحديث يعني من انواع
النعيم حتى العلوم والمعارف فانها غاية النعيم عند اهلها ثم اعلم ان الانس يتنعمون في الجنة
بانواع المطاعم والمشارب والملابس والمراكب والمناكح وكذا الجن على الصحيح وقيل لا

فيه قولان الاول يولد

Copyright King Saud University